الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة
دراسةً فقهية مقارنة

م. حنان جاسب محمد الكناني
جامعة بغداد–كلية التربية ابن رشد–علوم القران الكريم
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة
قسم الشريعة (الفقه واصوله)

الملخص

يعد الفقه المقارن في الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة من المواضيع ذات الاهمية لما لها من تأثير على حياتنا ، فكل انسان يتوسل ويتذرع لله ، ويحتاج الشَّفَاعَة ، فلذلك أثرت دراسة موضوع الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة دراسة فقهية مقارنة. أما أقسام البحث، فقد تضمن البحث على ملخص ومبحثين وسبقها مقدمة ونبذة تمهيدية٠ ومن ثمّ الخاتمة والمصادر والمراجع والهوامش، ومن ثم قسمت المبحثين الى مطالب عدة، عقدت الأوّل منها؛ في الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة والفرق بينهما ويشمل مطالب أربع ؛ المطلب الأول : الْوَسِيلَةُ والذَّريعة في اللغة والأصطلاح ، والثاني: الأدلة على مشروعية الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ ، وحكمها الشرعي، والثالث: روايات الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ في الكتب والمصادر والروايات الحديثية ، والرابع: الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ فقه مقارن (رأي الفقهاء فيهما) . فيما جاء المبحث الثّاني في الشَّفَاعَة ومشروعيتها وحكمها ، ويشمل مطالب أربع ، المطلب الأول: الشَّفَاعَة في اللغةٍ والأصطلاح ، والثاني: الأدلة على مشروعية الشَّفَاعَة ، وحكمها عند الفقهاء ، والثالث: روايات الشَّفَاعَة في الكتب والمصادر والروايات الحديثية ، والرابع : أقوال النبي محمد والأئمة (عَلَيْهِ وعليهم الصلاة وَالسَّلَام) في الشفاعة ، ورأي العلماء (الفقهاء) في الشَّفَاعَة (فقه مقارن) ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت اليها، ومن ثمّ قائمة بالمصادر والمراجع والهوامش، مع خلاصة باللّغة الانكليزية للموضوع.

المقدمة :

يعد الفقه المقارن في موضوع الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ ، والشَّفَاعَة من الموضوعات ذات الاهمية لما لها من تأثير في حياتنا في الدنيا وبعد الموت، فكل انسان يتوسل ويتذرع لله ، ويحتاج الى الشَّفَاعَة ، ومن خلالها ينال ما يحتاجه ولكن الشَّفَاعَة لا تكون لكل أحد ، وإنما حددها وجعلها الله للنبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، فلذلك آثرتُ دراسة موضوع الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة دراسة مقارنة ، وذلك لمعرفة من تكون له الْوَسِيلَةُ ، والذَّريعةُ، والشَّفَاعَة ، ورأي الفقهاء فيها ، اي دراسة (الْوَسِيلَةُ ، والذَّريعةُ ، والشَّفَاعَة) دراسة فقه مقارن ، للمقارنة بين الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي،

ومشروعيتهما من الكتاب والسنة ، والآدلة عليهما من المصادر واالروايات الحديثية، ومن ثم دراستها دراسة فقه مقارن من خلال ذكر اراء الفقهاء وراي مذاهبهم والوقوف عليها للتوصل الى القول الصحيح . أما أقسام البحث، فقد تضمن البحث على ملخص ومبحثين وسبقها مقدمة ونبذة تمهيدية، ومن ثمّ الخاتمة والمصادر والمراجع والهوامش ، ومن ثم قسمت المبحثين الى مطالب عدة، عقدت الأوّل منها؛ في الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة والفرق بينهما ويشمل مطالب أربع ؛ المطلب الأول : الْوَسِيلَةُ والذَّريعة في اللغة والأصطلاح ، والثاني: الآدلة على مشروعية الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ ، وحكمها الشرعي، والثالث: روآيات الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ في الكتب والمصادر والروايات الحديثية ، والرابع: الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ فقه مقارن (رأي الفقهاء فيهما) . فيما جاء المبحث الثّاني في الشَّفَاعَة ومشروعيتها وحكمها ، ويشمل مطالب أربع ، المطلب الأول: الشَّفَاعَة في اللغةٍ والأصطلاح ، والثاني: الآدلة على مشروعية الشَّفَاعَة ، وحكمها عند الفقهاء ، والثالث: روآيات الشَّفَاعَة في الكتب والمصادر والروايات الحديثية ، والرابع : أقوال النبي محمد والأئمة (عَلَيْهِ وعليهم الصلاة وَالسَلَّام) في الشفاعة ، ورأي العلماء (الفقهاء) في الشَّفَاعَة (فقه مقارن) ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصلت اليها، ومن ثمّ قائمة بالمصادر والمراجع والهوامش، ، مع خلاصة باللّغة الانكليزية للموضوع.

المبحث الأول: الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ والشَّفَاعَة والفرق بينهما

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : الْوَسِيلَةُ والذَّريعة في اللغة والإصطلاح، والفرق بينهما :

عرفت الذريعة في اللغة تعريفات عدة منها: عرفت الذَّريعةُ: هي الوسيلة [١]

وَعرفت أيضاً : بأنها الْوَسِيلَةُ وَقَدْ تَذَرَّعَ فُلَانٌ بِذَرِيعَةٍ أَيْ تَوَسَّلَ بِوَسِيلَةٍ وَالْجَمْعُ الذَّرَائِعُ [٢]

وتوصلت الباحثة الى أن المقصود بالذريعه في الإصطلاح الطريق الذي يصل به الشخص الى الشيء المراد . وأما الْفرق بَين الْوَسِيلَة والذريعة[٣] فيتمثل في أَن الْوَسِيلَة عِنْد أهل اللُّغَة هِيَ الْقرْبَة وأصلها من قَوْلك سَأَلت أسَال أَي طلبت وهما يتساولان أَي يطلبان الْقرْبَة الَّتِي يَنْبَغِي أَن يطْلب مثلهَا وَتقول توسلت إِلَيْهِ بِكَذَا فتجعل كَذَا طَرِيقا إِلَى بغيتك عِنْده والذريعة إِلَى الشَّيْء هِيَ الطَّرِيق اليه وَلِهَذَا يُقَال جعلت كَذَا ذَرِيعَة إِلَى كَذَا فتجعل هِيَ الطَّرِيقَة نَفسهَا وَلَيْسَت الْوَسِيلَة هِيَ الطَّرِيقَة [٤] وعرفت الْوَسِيلَة في اللغة بتعريفات عدة منها:

أن الوسيلة : مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْء ويُتَقَرَّبُ بِهِ، وجَمْعُها: وَسَائِل. يُقال: وَسَلَ إِلَيْهِ وَسِيلَةً، وتَوَسَّلَ. والمُراد بِهِ فِي حَدِيثِ الْأَذَانِ (اللَّهُمَّ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَة) [٥] القُرْبُ مِنَ اللَّه تَعَالَى. وقِيل: هِيَ الشَّفاعة يومَ القِيامة. وقِيل: هِيَ مَنْزِلة مِنْ مَنازِل الجنَّة كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ [٦]

وعرفت أيضاً: بانها ما يتقرب به إلى الغير. والتوسيل والتَوَسُّلُ واحد. يقال: وَسَّلَ فلانٌ إلى

ربّه وَسيلَةً، وتوَسَّلَ إليه بوَسيلَةٍ، أي تقرَّب إليه بعمل. والواسِلُ: الراغب إلى الله عزوجل[٧] وقيل هي : مَا يتَقَرَّب بِهِ إِلَى الْغَيْر وَيحصل الْوُصُول إِلَيْهِ[٨] ومنهم من ذهب الى أنَّها: المَنْزِلَةُ عِنْدَ المَلِكِ، والدَّرَجَةُ والقُرْبَةُ [٩] وعلى الرغم من أنَّ هذه التعريفات ذات ألفاظ مختلفة ألا أنَّها تؤدي معنى واحداً وهو التقرب الى من هو أعلى منزلة .

وعرفت الْوَسِيلَة في الاصطلاح تعريفات عدة منها:

وَالْوَسِيلَةُ في الاصطلاح: هِيَ الَّتِي يُتَوَصَّل بِهَا إِلَى تَحْصِيل الْمَقْصُودِ لقول اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) [١٠] وَوَسَل إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَوْسِيلاً عَمِل عَمَلاً تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ كَتَوَسَّل [١١] وَالتَّوَسُّل فِي الاِصْطِلاَحِ عرف أيضاً : هو مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ فِعْل الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَنْهِيَّاتِ، وَعَلَيْهِ حَمَل الْمُفَسِّرُونَ قَوْله تَعَالَى: (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) [١٢]. وَيُطْلَقُ التَّوَسُّل أَيْضًا عَلَى التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بِطَلَبِ الدُّعَاءِ مِنَ الْغَيْرِ، وَعَلَى الدُّعَاءِ الْمُتَقَرَّبِ [١٣] وعرفت الوسيلة في الأصطلاح أيضاً: هي ما يتقرب به ، يقال : توسلت أي تقربت وتطلق على المنزلة العلية [١٤] فجميع تعريفاتها اللغوية والاصطلاحية تؤدي معنى واحداً هو التقرب من الله عز وجل .

المطلب الثاني: الأدلة على مشروعية الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ ، وحكمها الشرعي:

أولاً: من الكتاب : بعض الآيات التي تدل على مفهوم الوسيلة منها :

مشروعية آيات الْوَسِيلَةِ من الكتاب :

- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[١٥]
- وقوله تعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) [١٦]

ثانياً: من السنة : الأدلة على الْوَسِيلَةِ من السنة النبوية :

- بإسناد كامل قال: قال رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)(الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل هم العروة الوثقى وهم الْوَسِيلَةُ إلى الله عز وجل) [١٧]

المطلب الثالث: روآيات الْوَسِيلَةُ ، والذَّريعةُ، في الكتب والمصادر والروايات الحديثية

ومنها على سبيل التمثيل ما يأتي:

- ما جاء في دعاء التوسل: (سادتي وموالي إني توجهت بكم أئمتي وعدتي ، ليوم فقري وحاجتي إلى الله ،وتوسلت بكم إلى الله ، واستشفعت بكم إلى الله ، فاشفعوا لي عند الله ، واستنقذوني من ذنوبي عند الله ، فإنكم وسيلتي إلى الله ، وبحبكم وبقربكم أرجو نجاة من الله ، فكونوا عند الله رجائي ، يا سادتي ، يا أولياء الله ، صلى الله عليهم أجمعين ولعن الله

أعداء الله ظالميهم ، من الأولين والآخرين ، آمين رب العالمين) [١٨]

– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(المتوفى سنة:٧٤هـ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) قَالَ: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ) [١٩]

– عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي(المتوفى سنة:٦٥هـ)، يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) يَقُولُ: (إِذَا سَمِعْتُمْ مُؤَذِّنًا فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ، حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ) [٢٠]

المطلب الرابع: الْوَسِيلَةُ والذَّريعةُ فقه مقارن (رأي الفقهاء فيهما)

إن التوسل ، والاستعانة ، والاستغاثة الفاظها مختلفة ، ولكن معناها واحد ، وهو التوسل التقرب من النبي والعترة والصالحين سواء في حياتهم أم بعد وفاتهم ، ولكن هذه المسألة لابد من بيان رأي الفقهاء فيها . فعند الحنفية على نحو ما نجده في كتاب ، في كتاب رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) ،في بَابِ الْوَسِيلَةِ ، إذ نصَّ في تفسيره قوله تبارك وتعالى : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)[٢١] على أن مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ التَّوَسُّلَ ، وَاحتجَّ على ذلك برِوَايَةِ: (اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْك، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ إلَيْك، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا وَلَا بَطَرًا) [٢٢] وحَدِيثِ (اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك وَأَتَوَجَّهُ إلَيْك بِنَبِيِّك نَبِيِّ الرَّحْمَةِ) [٢٣] ونقل أيضاً عَنْ الْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ(المتوفى سنة:٦٦٠ هـ)، أَنَّهُ يَنْبَغِي كَوْنُهُ مَقْصُورًا عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) وَأَنْ لَا يُقْسِمَ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِهِ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ خَصَائِصِهِ قَالَ وَقَالَ السُّبْكِيُّ: يَحْسُنُ التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ إلَى رَبِّهِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ أَحَدٌ مِنْ السَّلَفِ وَلَا الْخَلَفِ إلَّا ابْنَ تَيْمِيَّةَ [٢٤].

وعند المالكية، كما في كتاب المدخل لابن الحاج العبدري الفاسي المالكي (المتوفى: ٧٣٧هـ)، أن التوسل بالنبي (صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) إنْ كَانَ الْمَيِّتُ الْمُزَارُ مِمَّنْ تُرْجَى بَرَكَتُهُ فَيَتَوَسَّلُ إلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، وَكَذَلِكَ يَتَوَسَّلُ الزَّائِرُ بِمَنْ يَرَاهُ الْمَيِّتُ مِمَّنْ تُرْجَى بَرَكَتُهُ إلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) [٢٥]

وأمَّا الحنابلة ، فقد ورد في كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع ، لشمس الدين المقدسي الراميني الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) . والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، أنه يَجُوزُ التَّوَسُّلُ بِالصَالِحِين، وَقِيلَ: يُسْتَحَبُّ، قَالَ أَحْمَدُ: إنَّهُ يَتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) فِي دُعَائِهِ، قَالَ: وَالتَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآله وسَلَّمَ) وَبِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ، وَنَحْوِهِ مِمَّا هُوَ مِنْ فِعْلِهِ وَأَفْعَالِ الْعِبَادِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي حَقِّهِ مَشْرُوعٌ ، وَهُوَ مِنْ الْوَسِيلَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي قَوْله تَعَالَى: (اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)[٢٦] ، والتوسل بالدعاء منه، كما كان الصحابة (رضي الله عنهم) يتوسلون بدعاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) في حياته، وتوسل عمر بدعاء العباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ)[٢٧] وجاء في كتاب الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، قال: وأبيح التوسل بالصالحين ، والتوسل بدعاء الصالحين؛ لأن دعاء الصالحين أقرب إلى الإجابة من دعاء غير الصالحين. ودليل ذلك ما حصل عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . حين خرج يستسقي ذات يوم فقال: (اللهم إنا كُنَّا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإننا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، ثم قال: قم يا عباس فادع الله فقام فدعا فسقاهم الله)[٢٨]

وأما الإمامية ، فالأدلة التي اعتمدوها في جواز التوسل ، هي من كتب الأمالي للصدوق (المتوفى :٣٨١ هـ)، والأمالي للطوسي (المتوفى٤٦٠ هـ) ، ٠وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للمجلسي (المتوفى: ١١١١ هـ) ، فقد ذهبوا الى جواز التوسل والدليل ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) (من أراد التوسل إلي ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة ، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم) (٢٩)، وعن الإمام الصادق(عليه السلام): (ما توسل إلي أحد بوسيلة أحب إلي من إذكاري بنعمة سلفت مني إليه أعيدها إليه)[٣٠] . فنتيجة مسألة التوسل والذريعة والاستعانة والاستغاثة ، فالمسألة لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِيها على جَوَازِ التَّوَسُّل بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، بِمَعْنَى طَلَبِ الدُّعَاءِ مِنه فِي الدُّنْيَا وَالشَّفَاعَةِ فِي الأُخِرَةِ[٣١] ، اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَشْرُوعِيَّةِ التَّوَسُّل بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) ، ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَمُتَأَخِّرُو الْحَنَفِيَّةِ وَهُوَ الْمَذْهَبُ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ والإمامية ، إِلَى جَوَازِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ التَّوَسُّل سَوَاءٌ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِ [٣٢]، وَأَمَّا الْحَنَفِيَّةُ فَقَدْ صَرَّحَ مُتَأَخِّرُوهُمْ أَيْضًا بِجَوَازِ التَّوَسُّل بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) [٣٣] وأما الادلة على جواز التوسل بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) ، وأن الوسيلة والشفاعة للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) ، ما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا) [٣٤]، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ ، وهذا دليل على جواز التوسل ، وهذا فيما يخص التوسل بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) . وأما مسألة الوسيلة وهي أعلى منزلة في الجنة وعدها الله عزوجل للنبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ)، ووعد النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله

وسَلَّمَ) أن من دعا له بالوسيلة حلت له شفاعته، وهذا دليل على أن الوسيلة للنبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) لا لغيره من الأنبياء وهي أعلى رتبة في الجنة ، والدليل ما روي بإسناده عَنْ جَابِر بن عبد الله(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ): (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٣٥] ، وهذه الادلة جميعاً تدل على جواز التوسل بالنبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) ، وأن الوسيلة والشفاعة للنبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) .

المبحث الثاني: الشَّفَاعَة ومشروعيتها وحكمها

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول: الشَّفَاعَة في اللُغةِ والإصطلاح

عرفت الشَّفَاعَة في اللغة بتعريفات عدة ومن هذه التعريفات ما يأتي:

الشَّفَاعَة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه[٣٦]

وعرفت أيضاً: بأنَّها سُؤال فعل الْخَيْر وَترك الضّر عَن الْغَيْر لأجل الْغَيْر على سَبِيل الضراعة، وَلَا تسْتَعْمل لُغَة إِلَّا بِضَم النَّاجِي إِلَى نَفسه من هُوَ خَائِف من سطوة الْغَيْر[٣٧]

وعرفها المبرد (المتوفى سنة:٢٨٥هـ)، وثعلب(المتوفى سنة:٢٩١ هـ) : أنها الدعاء، والدليل ما رواه الْمبرد وثعلبٍ أَنَّهُما قالَا في فِي قَول الله تبَارك وَتَعَالَى: (مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ) [٣٨] قَالُوا: الشَّفَاعَة: الدُّعاء هَاهُنَا. وهي كَلَام الشَّفيع للملِكِ فِي حاجةٍ يسْأَلهَا لغيره. وشَفَعَ إِليه: فِي مَعْنَى طَلَبَ إِليه. والشَّافِعُ: الطَّالِبُ لِغَيْرِهِ يَتَشَفَّعُ بِهِ إِلى الْمَطْلُوبِ. يُقَالُ: تَشَفَّعْتُ بِفُلَانٍ إِلى فُلَانٍ فَشَفّعَني فِيهِ، وَاسْمُ الطَّالِبِ شَفِيعٌ[٣٩]

وقيل هي : من شَفَع لِي يَشْفَعُ شَفاعةً وتَشَفَّعَ: طَلَب. والشَّفِيعُ: الشَّافِعُ، وَالْجَمْعُ شُفَعاء، واسْتَشْفَعَ بفُلان عَلَى فُلَانٍ وتَشَفَّع لَهُ إِليه فشَفَّعَه فِيهِ[٤٠] وقيل أيضاً إنَّها : السؤال في التجاوز عن الذنوب ممن وقع منه جناية . والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرا له، وأكثر ما يستعمل في انضمام الأدنى إلى الأعلى[٤١] أمَّا في الإصطلاح فوردت فيها أيضاً جملةُ من التعريفات ، وهي في جميع تعريفاتها لا تخرج عن كونها: هي القريحة المكتسبة من الاجتماع والتعاون ومن الأمور التي نستعملها لانجاح المقاصد ، ونستعين بها على حوائج الحياة ، وجل الموارد التي نستعملها فيها اما مورد يقصد فيها جلب المنفعة والخير ، وإما مورد يطلب فيها دفع المضرة والشر[٤٢]

المطلب الثاني: الآدلة على مشروعية الشَّفَاعَة ، وحكمها عند الفقهاء

أولاً: من الكتاب :

من الآيات القرآنية التي تدل على مفهوم الشَّفَاعَة ما يأتي :

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) (٤٣)

٢- قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (٤٤)

٣- قَوْلُهُ تَعَالَى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (٤٥)

٤- قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا) (٤٦)

٥- قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)(٤٧)

٦- قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) (٤٨)

٧- قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) (٤٩)

٨- قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(٥٠)

٩- قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (٥١)

١٠- قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)(٥٢)

١١- قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) (٥٣) وهذه بعض من الآيات الخاصةٍ بالشفاعة ، وغير ذلك من آي القرآن الكريم ، وفيها نصُ صريح على الشفاعة وشروطها ومراتبها ، فمرةً تكون الشَّفَاعَة لله، ومرة للنبي وآله الطيبين الطاهرين، والصحابة والتابعين، والمؤمنين بعضهم لبعضٍ.

ثانياً : من السنة : ومن هذه الروايات والأحاديث التي تدل على جواز مفهوم الشَّفَاعَة للنبي محمد وآل البيت والصحابة والتابعين والمؤمنين الصالحين :

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : (المؤمن مؤمنان : مؤمن وفي لله بشروطه التي شرطها عليه ، فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفئته الريح انكفأ وذلك ممن تصيبه أهوال الدنيا والآخرة ويشفع له وهو على خير) (٥٤)

– عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه (عليهم السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام)(لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة ، ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا) [٥٥]

– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى)[٥٦] فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ):(إِنَّ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي) [٥٧] هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ .

– روى ابن السماك أن أبا بكر قال له رضي الله عنهما سمعت رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) يقول :(لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) [٥٨] وهذا دليل على شفاع آل البيت عليهم السلام بصراحة قول الصحابي (رضي الله عنه)

– عن قتادة (المتوفى سنة:٤٠هـ)، في قوله تعالى: (وكنا نخوض مع الخائضين)[٥٩] قال:(يقولون كلما غوى غاو غوينا معه وفي قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال تعلموا أن الله يشفع المؤمنين يوم القيامة بعضهم في بعض)[٦٠] وهذا إنْ دل فإنَّما يدلُّ على جواز شفاعة المؤمنين أولي الأيمان لأخوانهم المؤمنين .

– عن أنس عن رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)قال:(من أحبني فليحب عليا، ومن أبغض أحدا من أهل بيتي حرم شفاعتي) [٦١]

المطلب الثالث: روآيات الشَّفَاعَة في الكتب والمصادر والروايات الحديثية

ومن روآيات الشَّفَاعَة في الكتب والمصادر والروايات الحديثية ما روي :

– بإسناد عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) قَالَ: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ) [٦٢]

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ): (أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا)[٦٣]

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (المتوفى سنة: ٥٩هـ) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ) [٦٤]، ورويت بلفظ آخر عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهَ سَلَّمَ) قَالَ: (كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا، أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فَاسْتُجِيبَ، فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ) [٦٥]، ورويت عن طريق أبي هريرة بلفظ مختلف عن الرواية الأولى التي رواها أَبَي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ): (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ) [٦٦]

– عن مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٦٧]

– وبلفظ آخر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ): (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا) (٦٨)

– وبلفظ ثالث عنه أيضاً قال ، قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ):(لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ، فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٦٩)

– أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) قَالَ: (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً)(٧٠)

– عن أَبَي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ): (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، فَاسْتُجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي أُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٧١)

– عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) قَالَ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاهَا لِأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٧٢)

– روي عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ يَقُولُ: عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ)، (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَخَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٧٣)

– عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم): (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ) (٧٤)

– عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) قَالَ: (أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ) (٧٥)

– باسناد كامل قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ): (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ) (٧٦)

وغير ذلك من الروايات ، وقد أقتصرت الباحثة على الصحيح منها وحسبُ، ولاخلاف في أن مسألة الشَّفَاعَة الاولى والأخيرة هي لله سبحانه وتعالى، ومن ثم للنبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآله وَسَلَّمَ) ، ولكن الخلاف حول شفاعة آل البيت (عليهم السلام) ،والصحابة ، والتابعين، والمؤمنين والدليل على شفاعة النبي محمد(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) ما روي عن قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، قَالَ: (يُحْبَسُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ، ونُوحًا وإِبْرَاهِيمَ ومُوسَى وعِيسَى ، يقول ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي .... إلى أن يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، وقَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ ، أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ، قَالَ: ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)[٧٧] وقال: وَهَذَا المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)[٧٨]، وهذه القصة أكبر برهان على شفاعة النبي محمد(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، وأنَّ شفاعَتهُ أعظم من شفاعة غيره من الأنبياء (عليهم السلام) ، وحَسْبُك أنهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لانهُ يفتح باب الجنة بيده ويشفع لأمته ،وهو القائل فيه (يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي) [٧٩]

المطلب الرابع :أقوال النبي محمد والأئمة (عَلَيْهِ وعليهم الصلاة وَالسَلَّام) في الشفاعة ورأي العلماء (الفقهاء) في الشَّفَاعَة (فقه مقارن) :

تمهيد : الشفاعة يوم القيامة ، أما شفاعة خاصة بالنبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) ، وهي أنواع فأعظمها شفاعته(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم)العظمى في أهل الموقف ليُقضى بينهم، فيشفع فيهم، ومنها شفاعته(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) في أناسٍ من أمته، فيدخلون الجنة بغير حساب، وشفاعته في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة. وشفاعته(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم. ومنها شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة. أو شفاعة عامة للنبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) وغيره من الأنبياء، والملائكة، والمؤمنين، وهي الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها، وفيمن دخلها أن يخرج منها. والدليل ما روي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) أنه قال: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً)[٨٠] وعن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)(يُشفَّعُ الشَّهِيْدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ)[٨١] ويشترط لهذه الشفاعة إذن الله تبارك وتعالى في الشفاعة كما قال سبحانه وتعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [٨٢]، ورضا

الله عزَّوجلَّ عن الشافع والمشفوع له كما قال سبحانه وتعالى: (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى)[٨٣]. وطلب شفاعة النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) ، أي من أراد شفاعة النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) فليطلبها من الله عز وجل كأن يقول: اللهم ارزقني شفاعة نبيك [٨٤]. والدليل قول النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم): (أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ) [٨٥] وتعد أعلى منزلة في الجنة هي الوسيلة ، والدليل ما روي عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) أنه سمع النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) يقول: (إِذَا سَمِعْتُمُ المؤذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ) [٨٦] والوسيلة أعلى منزلة في الجنة ، فمن سأل الله عزوجل الوسيلة للنبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)، حلت له شفاعة النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)، وهذه الرواية صحيحة ، لإيراد صاحب الصحيح (صحيح مسلم) لها ، ومعناها من دعا للرسول محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) بالوسيلة فقد حلت له شفاعته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)

اولاً: أقوال النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) فِي الشَّفَاعَة لأمته ، وجواز شفاعة الناس بعضهم لبعضٍ: وردت عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أقوال كُثُر في الشفاعة ، وأنهُ الشفيع يوم القيامه ، ومنها على سبيل التمثيل ما يأتي:

– عَن أنس بن مَالك قَالَ: قَالَ رَسُول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم)(أَنا أول النَّاس يشفع فِي الْجنَّة، وَأَنا الْأَكْثَر الْأَنْبِيَاء تبعاً)[٨٧] – وعَن الطُّفَيْل بن أبي (المتوفى سنة:١٠٢ هـ)، عَن أَبِيه عَن النَّبِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) قَالَ: (إِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة كنت إِمَام النَّبِيين وخطبيهم وَصَاحب شفاعتهم غير فَخر) [٨٨] – وعَن أبي مُوسَى الأشعري (المتوفى سنة:٤٤ هـ)، أَن رَسُول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) كَانَ يَحْرُسهُ أَصْحَابه، فَقُمْت ذَات لَيْلَة فَلم أره فِي مَنَامه، فأخذني مَا حدث وَمَا قدم، فَقُمْت أنظر، فَإِذا معَاذ بن جبل قد لَقِي مثل الَّذِي لقِيت، فَسمِعت صَوتا مثل هدير الرحاوين يجوزهما، فوقفا على مكانيهما فجَاء رَسُول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) من قبل الصَّوْت، فَقَالَ: هَل تدريان أَيْن كنت، أَو فيمَ كنت؟ قَالَا: أَيْن؟ قَالَ: أَتَانِي آتٍ من رَبِّي فخيرني بَين أَن يدْخل شطر أمتِي الْجنَّة، وَبَين الشَّفَاعَة، فاخترت الشَّفَاعَة. فَقَالَا: يَا رَسُول الله، ادْع الله أَن يجعلنا فِي شفاعتك. فَدَعَا لَهما، وَأَقْبل وأقبلا مَعَه، فَكلما لقِيه رجل سَأَلَهُ حَتَّى استقبله عظم النَّاس، فَأَخْبرهُم، فَقَالُوا: يَا رَسُول الله، ادْع الله أَن يجعلنا فِي شفاعتك. فَقَالَ: أَنْتُم فِي شَفَاعَتِي، وَمن لَقِي الله لَا يُشْرك بِهِ شَيْئا فَهُوَ فِي شَفَاعَتِي) [٨٩] وأما أقوال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) في شَّفَاعَة النَّاس بعضهم

لبعضٍ فغير قليلةً أيضاً ، ومن ذلك على سبيل التمثيل ما روي عَن أبي مُوسَى الأشعري أَنَّهُ قَالَ: (كَانَ رَسُول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) إِذا أَتَاهُ طَالب حَاجَة، أقبل على جُلَسَائِهِ فَقَالَ: اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لِسَان نبيه مَا أحب) [٩٠] وورد أَن رَسُول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) قَالَ: (إِن الرجل ليسألني الشَّيْء فأمنعه كي تشفعوا فتؤجروا،وفي خبر ثالث أَنَّ رَسُول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) قَالَ:(اشفعوا تؤجروا) [٩١]

والخلاصةُ: أن شفاعة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته وشفاعة الناس بعضهم لبعضٍ أمر توافرت عليه الأحاديث الصحيحة ، ولا سبيل الى دفعه أو إنكاره .

ثانياً : أقوال الأئمة (عليهم السلام) في الشفاعة للنبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم): عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال : الشافعون الأئمة والصديق من المؤمنين) [٩٢] ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) :(إن لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) شفاعة في أمته) [٩٣]، وفي رواية أخرى أنه قال (عليه السلام):(للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) شفاعة في أمته ، ولنا شفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا شفاعة في أهل بيتهم)[٩٤] ، قال أبو عبد الله (عليه السلام) :(ان الجار ليشفع لجاره ، والحميم لحميمه ، ولو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا) [٩٥] ، أقوال الأئمة تدل دلالة قطعية على أنَّ الشفاعة للنبي محمد جدهم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) ، وهم من بعده؛ لأنهم أهل البيت (عليهم السلام) الذين أوصى النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) بهم .

ثالثاً: أقوال الأئمة في شفاعة المؤمنين بعضهم لبعضٍ

وهي أيضاً غير قليلةٍ ، ومن هاتيك الأقوال ما يأتي :

– إذ جاء في الرواية أنَّ أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) قد سئلَ عن المؤمن هل يشفع في أهله ؟ فقال عليه السلام : (نعم ، المؤمن يشفع فيشفع) [٩٦]

– وروي أيضاً أنَّهُ (عليه السلام) قال :(إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر عليه بالرجل وقد أمر به إلى النار فيقول له : يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا ، فيقول المؤمن للملك : خل سبيله فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلى الملك سبيله) [٩٧]

– وقال أبو جعفر (عليه السلام) : يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء ، إنه ليمر به المؤمن في النار فيقول : يا مؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا ؟ فيستحيي منه فيستنقذه من النار ، وإنما سُمِّى المؤمن مؤمنا؛ لأنه يؤمن على الله فيؤمن أمانه) [٩٨] وهذه الأدلة تدل على جواز شفاعة المؤمنين بعضهم لبعضٍ .

رابعاً : أقوال العلماء (الفقهاء) في الشفاعة

لكل فقيه من الفقهاء قول في مسألة الشفاعة ،فمن هذه الأقوال : ما قَرَرَهُ الشيخ

المفيد (المتوفى سنة: ٤١٣ هـ) في كتاب تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الشيخ المفيد[٩٩] : (أنّ رسول اللّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) يشفع يوم القيامة في مذنبي أمّته من الشيعة خاصّة ، فيشفّعه اللّه عزّ وجلّ ويشفع أمير المؤمنين (عليه السّلام) في عصاة شيعته ، فيشفّعه اللّه عزّ وجلّ وتشفع الأئمة (عليهم السّلام) لشيعتهم ، فيشفّعهم اللّه ويشفع المؤمن البرّ لصديقه المؤمن المذنب فتنفعه شفاعته ويشفّعه اللّه ، وعلى هذا القول إجماع الإمامية إلّا من شذّ منهم ، وقد نطق به القرآن ، وتظاهرت به الأخبار. وقال اللّه تعالى في الكفّار عند إخباره عن حسراتهم على الفائت لهم ممّا حصل لأهل الإيمان : (فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ ولا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) [١٠٠]، وقال رسول اللّه(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ):(إنّي أشفع يوم القيامة فأشفّع عليّ عليه السّلام فيشفّع وأنّ أدنى المؤمنين شفاعة ، يشفع في أربعين من إخوانه) [١٠١] وقال أيضاً في كتابه أوائل المقالات للمفيد(المتوفى سنة: ٤١٣ هـ) [١٠٢]: (واتفقت الإمامية على أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) يشفع يوم القيامة لجماعة من مرتكبي الكبائر من أمته ، وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) يشفع في أصحاب الذنوب من شيعته ، وأن أئمة آل محمد (عليهم السلام) يشفعون كذلك وينجي الله بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ووافقهم على شفاعة الرسول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)المرجئة سوى ابن شبيب وجماعة من أصحاب الحديث. وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعمت أن شفاعة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) للمطيعين دون العاصين وأنه لا يشفع في مستحق العقاب من الخلق أجمعين) وقال الشيخ الطوسي (المتوفى سنة: ٤٦٠ هـ) في كتابه التبيان في تفسير القرآن ، وذكر قول الطوسي في كتاب الحلي (المتوفى سنة :٥٩٨ هـ) موسوعة ابن إدريس الحلي (إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان) [١٠٣]:(أن حقيقة الشفاعة عندنا أن يكون في إسقاط المضار دون زيادة المنافع والمؤمنون عندنا يشفع لهم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) فيشفعه الله تعالى ، ويسقط بها العقاب عن المستحقين من أهل الصلاة لما روي من قوله (عليه السلام): (ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) [١٠٤] ، وإنما قلنا لا تكون في زيادة المنافع ؛ لأنها لو استعملت في ذلك ، لكان أحدنا شافعاً في النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) إذا سأل الله ان يزيده في كراماته وذلك خلاف الاجماع فعلم بذلك ان الشفاعة مختصة بما قلناه). وقال الشريف المرتضى(المتوفى سنة: ٤٣٦ هـ)[١٠٥] : (ومما يدل على شفاعة النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) أنما هي في إسقاط العقاب دون إيصال المنافع ، الخبر المتضافر المجمع على قبوله وإن كان الخلاف في تأويله من قوله (عليه السلام) (أعددت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) [١٠٦] فهل تخصيص أهل الكبائر بالشفاعة إلا لأجل استحقاقهم للعقاب ؛ ولو كانت الشفاعة في المنافع لم يكن لهذا القول معنى ؛ لأن أهل الكبائر كغيرهم في الانتفاع بدون النفع ، هذا واضح لمن تأمله).

وقال الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري[١٠٧]: (يدل على ذلك(المقصود الشفاعة) أن الأمة اجتمعت على أن للنبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) شفاعة مقبولة ، وإن اختلفوا في كيفيتها . فعندنا هي مختصة بدفع المضار ، وإسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين . وقالت المعتزلة : هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين ، وهي ثابتة عندنا للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)، ولأصحابه المنتجبين ، والأئمة من أهل بيته الطاهرين ، ولصالحين المؤمنين ، وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين . ويؤيده الخبر الذي تلقته الأمة بالقبول ، وهو قوله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) :(ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) [١٠٨] . وما جاء في روايات أصحابنا (رضي الله عنهم) ، مرفوعا إلى النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) أنه قال : (إني أشفع يوم القيامة فأشفع ، ويشفع علي فيشفع ، ويشفع أهل بيتي فيشفعون . وإن أدنى المؤمنين شفاعة ، ليشفع في أربعين من إخوانه كل قد استوجب النار) [١٠٩] وجاء في المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للمَلَطي الحنفي (المتوفى: ٨٠٣هـ) في أقوال النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) في شفاعة الأولياء ، أن الشفاعة قد تكون من ذوي المنازل العليا وإن لم يكونوا أنبياء لكن في أهل التوحيد من المذنبين فضلا من الله على عباده الصالحين فيشفعون على قدر منازلهم كما أن الأنبياء يشفعون فيما يشفعون فيه لعلو منازلهم[١١٠]. والدليل ما روي عن أنس بن مالك قال رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم)(إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل أهل الجنة صفوفا وأهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول يا فلان ألا تذكر يوم اصطنعت إليك معروفا فيقول: اللهم إن هذا اصطنع إلي في الدنيا معروفا فيقال له: خذ بيده وأدخله الجنة برحمة الله عز وجل) [١١١] وقال اللَّقَّاني في كتاب شَرح المُقَدّمَة الحضرمية المُسمّى بُشرى الكريم بشَرح مَسَائل التَّعليم للحضرمي الشافعي (المتوفى: ١٢٧٠هـ): (الحق أن الشفاعة أول المقام المحمود) [١١٢] وجاء في شرح مختصر خليل للخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ) (الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ)[١١٣] وذكر في كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لشهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ) ،(الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى وَهِيَ أَوَّلُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، خَاصَّةً بِهِ وَعَامَّةً فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْوُقُوفِ لِلْحِسَابِ)[١١٤] وجاء في كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) أنه قال:(وَأُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ الْعُظْمَى وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ)[١١٥] وذكر في كتاب مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ): (وَأُعْطِيَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَهُوَ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى؛ لِأَنَّ فِيهِ يَحْمَدُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخَرُونَ) [١١٦] والدليل على صحة ما قاله العلماء في شفاعة النبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) ما روي بإسناد كامل في صحيح البخاري عَنْ جَابِرِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) قَالَ:(مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ) [١١٧] فهذا قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) وهذا الحديث صحيح وهو يدل على أن الشفاعة للنبي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ)، فمن سأل له الوسيلة حلت له شفاعة النبي محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم).

الخاتمة : تحصلت لي- ولله الحمدُ – جملة من النتائج العلميَّة في تضاعيف بحثي ذا ، ومن هاتيك النتائج ما يأتي:

١- يعد موضوع الْوَسِيلَةُ، والذَّريعةُ، والشَّفَاعَة دراسةً فقهية مقارنة ، من الموضوعات المهمة التي من خلالها نحصل على الشفاعة في الدنيا والأخرة، وهي شفاعة النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) وآله الطيبين ، وحتى أيضاً شفاعة المؤمنين الصالحين بعضهم لبعضٍ ، وهنالك آدلة تؤيد ذلك من خلال الأدلة والروآيات ، ولكن الشفاعة في الدنيا والأخرة للنبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم)،وذلك ما أيدته سنة المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) بأقوال وأفعال وتقرير النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) .

٢- أما الْفرق بَين الْوَسِيلَة ،والذريعة، والشفاعة ، الْوَسِيلَة هِيَ الْقرْبَة ، وهي ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل ، وأما الذريعة هي الطريق الذي يصل به الشخص الى الشيء المراد . وأما الشَّفَاعَة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه ، وأيضاً هو الدعاء للوصول للشيء المراد .

٣- أما مشروعية آيات الْوَسِيلَةُ من الكتاب فهي كثيرة ، ومنها قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[١١٨] ، وأماالأدلة على الْوَسِيلَةُ من السنة النبوية بإسناد كامل قال: قال رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)(الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل هم العروة الوثقى وهم الْوَسِيلَةُ إلى الله عز وجل) [١١٩]، وأما بخصوص روآيات الوسيلة والذريعة فهي كثيرة ومنها،ما روي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) قَالَ: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ)[١٢٠]

٤- أما مشروعية آيات الشَّفَاعَة من الكتاب ، فقد وردت كلمة الشفاعة في كثير من الآيات القرانية منها قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) [١٢١]، ومن روآيات الشَّفَاعَة في الكتب والمصادر والروايات الحديثية ما روي عن عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) قَالَ: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ) [١٢٢] في ختام البحث نسأل الله عزوجل (اللهم آت محمدا الوسيلة والفضيلة)، لكي تحل علينا شفاعة النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ٠استنادا لقوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم):(مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[١٢٣]

المصادر والمراجع والهوامش

* القرآن الكريم

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم – نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى سنة: ٥٧٣هـ) – المحقق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون – الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م –٢٢٥٨/٤ .

(٢) مختار الصحاح – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى سنة : ٦٦٦هـ)– المحقق: يوسف الشيخ محمد – الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا – الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م –١١٢/١ .

(٣) الفروق اللغوية – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى سنة: ٣٩٥هـ) – حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم – الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع– القاهرة – مصر–٣٠١/١ ٠ومعجم الفروق اللغوية– أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى سنة: ٣٩٥هـ)– المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي– الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم– الطبعة: الأولى– ١٤١٢هـ – ٥٧٢/١ .

(٤) المصدر نفسه: ٥٧٢/١ .

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(المتوفى سنة: ١٩٤ هـ) – المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر –الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ١٢٦/١ باب الدعاء عند النداء٠ و٨٦/٦ باب قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر– مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى سنة: ٦٠٦هـ) – تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي – الناشر: المكتبة العلمية – بيروت– ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م –١٨٥/٥ ٠ولسان العرب – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى سنة: ٧١١هـ) – الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ –١١/ ٧٢٥ .

(٧) ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية –أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة: ٣٩٣هـ) – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– الناشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م–١٨٤١/٥ ٠وينظر: مختار الصحاح – زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر

بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى سنة: ٦٦٦هـ) – المحقق: يوسف الشيخ محمد – الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا –الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م –٣٣٨/١ ٠وينظر: كتاب التعريفات –علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى سنة : ٨١٦هـ) – المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر– الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان – الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م –١/ ٢٥٢ .

(٨) دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون– القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى سنة : ق ١٢هـ)– عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص–الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م –٣/ ٣١٣ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى سنة: ١٢٠٥هـ) – المحقق: مجموعة من المحققين – الناشر: دار الهداية – د٠ت– ٧٥/٣١ .

(١٠) سورة المائدة:الآية ٣٥ .

(١١) الموسوعة الفقهية الكويتية– صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت– الطبعة: (من ١٤٠٤هـ – ١٤٢٧ هـ – الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت –١٤٩/١٤ .

(١٢) سورة المائدة:الآية ٣٥ .

(١٣) الموسوعة الفقهية الكويتية –١٤٩/١٤ .

(١٤)ينظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخبار منتقى الاخبار – محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى سنة: ١٢٥٥ هـ) – الناشر: صار الجيل – بيروت – لبنان– ١٩٧٣م –٣٩/٢ .

(١٥) سورة المائدة:الآية ٣٥ .

(١٦) سورة الأسراء: الآية ٥٧ .

(١٧)عيون أخبار الرضا – أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنه: ٣٨١ هـ) – صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي – الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت – لبنان– الطبعة الأولى – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م –٦٣/٢ ٠وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– محمد باقر المجلسي (المتوفى سنة: ١١١١ هـ)– الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة المصححة –١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م –٢٤٤/٣٦ .

(١٨) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار –٩٩/ ٢٤٩ .

(١٩)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري –١٢٦/١ باب الدعاء عند النداء ٠و٨٦/٦ .

(٢٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل – أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى سنة: ٢٤١هـ)– المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون– إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م–١١/ ١٢٨ ٠والسنن الكبرى – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى سنة: ٣٠٣هـ)– حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي– أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط– قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي– الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت –الطبعة: الأولى– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م –٢٤/٩ .

(٢١) سورة المائدة: ٣٥ .

(٢٢) سنن ابن ماجه – ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى سنة: ٢٧٣هـ) .

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي –١/٢٥٦ والدعاء للطبراني– سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(المتوفى سنة:٤٦٠ هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ– ١/١٤٩ .

(٢٣) المستدرك على الصحيحين – أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى سنة: ٤٠٥هـ) – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م – ١/٧٠٧ كتاب الدعاء .

(٢٤) ينظر: رد المحتار على الدر المختار– ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى سنة: ١٢٥٢هـ) – الناشر: دار الفكر–بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م –٦/٣٩٧ .

(٢٥) ينظر: المدخل – أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى سنة: ٧٣٧هـ)– الناشر: دار التراث – الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ –١/٢٥٤ .

(٢٦) سورة المائدة: ٣٥ .

(٢٧) ينظر: كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي – محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى سنة: ٧٦٣هـ) – المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م – ٣/٢٢٩ . والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف – علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى سنة: ٨٨٥هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – الطبعة: الثانية – بدون تاريخ –٢/٤٥٦ .

(٢٨) ينظر:الشرح الممتع على زاد المستقنع – محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى سنة: ١٤٢١هـ) – دار النشر: دار ابن الجوزي – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ –٥/٢١٣ .

(٢٩)الأمالي للصدوق – أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الصدوق (المتوفى سنة:٣٨١ هـ) – تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية– الناشر: مؤسسة البعثة – طهران – قم – الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ / ٤٦٢ . والأمالي للطوسي– أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة:٤٦٠ هـ) – تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – الناشر: مؤسسة البعثة – قم – الطبعة الأولى : ١٤١٤ هـ /٤٢٤ ،وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– محمد باقر المجلسي (المتوفى سنة: ١١١١ هـ) – الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية المصححة – ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م – ٣٦/ ٢٢٧ و١٠٨/٣٧٠ .

(٣٠)مستدرك سفينة البحار– علي النمازي الشاهرودي (المتوفى سنة:١٤٠٥ هـ) – تحقيق وتصحيح: حسن بن علي النمازي – الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة – التاريخ : ١٤١٩ هـ –١٠ / ٣٠٥ .

(٣١) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية – صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا – الطبعة: (من ١٤٠٤هـ – ١٤٢٧ هـ) – الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت –١٥٤/١٤ .

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه– ١٤/ ١٥٦ .

(٣٣) ينظر:المصدر نفسه – ١٥٨/١٤ .

(٣٤)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري –٢٧/٢ باب سؤال الناس الإمام الأستقاء أذا قحطوا و٢٠/٥ باب ذكر العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) .

(٣٥) خلق أفعال العباد – محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى سنة : ٢٥٦هـ) – تحقيق: عبد الرحمن عميرة – الناشر: دار المعارف السعودية – الرياض –٥٠/١ باب أفعال العباد . والجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري – ١٢٦/١ باب الدعاء عند النداء و ٦/ ٨٦ باب قوله :(عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) .

(٣٦)كتاب التعريفات –١٢٧/١ ،ودستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون –١٥٩/٢ ،

(٣٧)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى سنة: ١٠٩٤هـ)– المحقق: عدنان درويش – محمد المصري – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – د،ت– ١/ ٥٣٦ .

(٣٨) سورة البَقَرَة: الآية ٢٥٥ .

(٣٩) ينظر: تهذيب اللغة – محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى سنة: ٣٧٠هـ) – المحقق: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م – ٢٧٨/١ . وينظر: لسان العرب – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى سنة: ٧١١هـ) – الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ– ١٨٤/٨ . وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى سنة : ١٢٠٥هـ)– المحقق: مجموعة من المحققين– الناشر: دار الهداية –٢١/ ٢٨٧ .

(٤٠) لسان العرب –١٨٤/٨ .

(٤١)ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف– زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى سنة: ١٠٣١هـ)– الناشر: عالم الكتب – القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م –٢٠٥/١ ،وينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا– سعدي أبو حبيب – الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية – الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م –١٩٨/١ .

(٤٢)الميزان في تفسير القرآن– محمد حسين الطباطبائي(المتوفى سنة: ١٤٠٢ هـ) – الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة – د،ت– ١٥٥/١–١٦٠ .

(٤٣) سورة البقرة : الآية ٤٨ .

(٤٤) سورة البقرة : الآية ٢٥٤ .

(٤٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

(٤٦) سورة النساء: الآية ٨٥ .

(٤٧) سورة مريم: الآية ٨٧ .

(٤٨) سورة طه: الآية ١٠٩ .

(٤٩) سورة الأنبياء ٢٨ .

(٥٠) سورة سبأ ٢٣ .

(٥١) سورة الزمر: الآية ٤٤ .

(٥٢) سورة الزخرف٨٦ .

(٥٣) سورة المدثر: الآية ٤٨ .

(٥٤) الأصول من الكافي – أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (المتوفى سنة :٣٢٩ هـ) – مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح – صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري– الناشر : دار الكتب الاسلامية –٢٤٨/٢ باب في أن المؤمن صنفان .

(٥٥) كتاب الخصال – أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (المتوفى سنة:٣٨١ هـ) – صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري – الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة – ١٤٠٣هـ/٦٢٤ .

(٥٦) سورة الأنبياء: الآية ٢٨ .

(٥٧)المستدرك على الصحيحين – أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى سنة : ٤٠٥هـ)– تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م–٤١٤/٢ . والبعث والنشور للبيهقي– أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى سنة: ٤٥٨هـ)– أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ – تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر– الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية– بيروت – الطبعة: الأولى–١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م–٥٥/١ . وشعب الإيمان – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى سنة: ٤٥٨هـ) – حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد – أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي– الناشر: مكتبة الرشد – الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م –٤٩٠/١ .

(٥٨)الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة – أحمد بن حجر الهيتمي المكي(المتوفى سنة: ٩٧٤ هـ)– خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له : عبد الوهاب عبد اللطيف – الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة– الناشر: مكتبة القاهرة – ١٣٨٥ هـ– ١٩٦٥م /١٢٦ .

(٥٩) سورة المدثر: الآية ٤٥ .

(٦٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور– جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(المتوفى سنة: ٩١١ هـ) – الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر– بيروت – لبنان – د٠ت–٢٨٥/٦ .

(٦١)ميزان الاعتدال في نقد الرجال – أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة: ٧٤٨ هـ)– تحقيق : على محمد البجاوي – الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر– بيروت – لبنان – الطبعة الأولى –١٣٨٢ هـ– ١٩٦٣ م–٤١٠/٢ . ولسان الميزان – شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن

حجر العسقلاني (المتوفى سنة: ٨٥٢ هـ)- الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت – لبنان – الطبعة الثانية-١٣٩٠ هـ -١٩٧١ م -٢٧٦/٣ .

(٦٢)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري – ١١٦/٨ .

(٦٣)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت -١٨٨/١ .

(٦٤)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري -٦٧/٨ باب لكل نبي دعوة مستجابة .

(٦٥)المصدر نفسه -٦٧/٨ باب لكل نبي دعوة مستجابة .

(٦٦) المصدر نفسه- ١٢٩/٩ باب لكل نبي دعوة مستجابة .

(٦٧)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)-١٨٨/١ -١٨٩ .

(٦٨) المصدر نفسه -١/ ١٨٩ .

(٦٩) المصدر نفسه – ١٨٩/١ .

(٧٠)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري – ٧٤/١ كتاب التيمم. و ٩٥/١ باب قول النبي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ).

(٧١) المصدر نفسه – ١٩٠/١ .

(٧٢) المصدر نفسه – ١٩٠/١ .

(٧٣) المصدر نفسه -١٩٠/١ .

(٧٤)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري – ٧٤/١ كتاب التيمم . و ٩٥/١ باب قول النبي محمد(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ). والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) -٣٧٠/١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة – باب جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا .

(٧٥)مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) – أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى سنة : ٢٥٥هـ)- تحقيق: حسين سليم أسد الداراني- الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م-١ /١٩٦ .

(٧٦) سنن ابن ماجه – ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى سنة: ٢٧٣هـ) – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي – د.ت -١٤٤٠/٢ .

(٧٧) سورة الإسراء: الآية ٧٩

(٧٨)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري -١٣١/٩ .

(٧٩)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري – ١٤٦/٩ باب كلام الله . والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول

الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) صحيح مسلم – ١٨٢/١ باب أدنى اهل الجنة . و١٨٤/١ باب أدنى اهل الجنة .

(٨٠) ينظر: حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني– أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى سنة : ١١٨٩هـ) –المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي– الناشر: دار الفكر – بيروت – الطبعة: بدون طبعة – تاريخ النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م – ٨٣٠/١ . وينظر : مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة – محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري – الناشر: دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الحادية عشرة، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م –١٢٣/١ . وينظر: مسوعة الفقه الإسلامي– محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري– الناشر: بيت الأفكار الدولية – الطبعة: الأولى– ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م –٢٨٥/١ – ٢٨٦ . وينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية – صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)– الطبعة الأولى– الناشر: مطابع دار الصفوة – مصر–١٣٢/٢٦ .

(٨١) سنن أبي داود– أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني (المتوفى سنة : ٢٧٥هـ)– المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد–الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – د٠ت–١٥/٣ . والسنن الكبرى – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى سنة: ٤٥٨هـ)– المحقق: محمد عبد القادر عطا– الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م –٢٢٧/٩ .

(٨٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

(٨٣) سورة النجم: الآية٢٦ .

(٨٤) ينظر: مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة – محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري – الناشر: دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الحادية عشرة–١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م– ١٢٤/١ .

(٨٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم)وسننه وأيامه صحيح البخاري –٣١/١ .

(٨٦) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) – ٢٨٨/١ باب القول مثل قول المؤذن .

(٨٧) الأحكام الشرعية الكبرى – عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (المتوفى سنة : ٥٨١هـ) – المحقق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة – الناشر : مكتبة الرشد – السعودية– الرياض – الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م –٤٠٨/٣ .

(٨٨) المصدر نفسه : ٣/ ٤٠٨ .

(٨٩) المصدر نفسه : ٣–٤٠٩ .

(٩٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) – ٢٠٢٦/٤ .

(٩١) المجتبى من السنن السنن الصغرى للنسائي – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى سنة: ٣٠٣هـ)– تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة– الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية –

حلب– الطبعة: الثانية– ١٤٠٦ – ١٩٨٦م–٧٨/٥ . والسنن الكبرى –أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى سنة : ٣٠٣هـ) – حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي – أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط – قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى– ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م –٦١/٣ .

(٩٢) المحاسن– أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي– تصحيح وتعليق:جلال الدين الحسيني – ١٨٤/١ باب شفاعة المؤمنين .

(٩٣) المحاسن –١٨٤/١ باب شفاعة المؤمنين ،وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– ٤٢/٨ .

والفصول المهمة في أصول الأئمة – محمد بن الحسن الحر العاملي– تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني– الناشر : لمؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (عليه السلام) – تاريخ النشر : الأولى – المطبعة : نگين– ١٤١٨ هـ – قم المقدسة –١/ ٣٦١ .

(٩٤) المحاسن –١٨٤/١ باب شفاعة المؤمنين . وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– ٤٢/٨ .

والفصول المهمة في أصول الأئمة –١/ ٣٦١ .

(٩٥) المحاسن –١٨٤/١ باب شفاعة المؤمنين . وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– ٤٢/٨ .

(٩٦) المحاسن –١٨٤/١ باب شفاعة المؤمنين .

(٩٧) المحاسن –١٨٤/١– ١٨٥ باب شفاعة المؤمنين . وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– ٣٩٨/٧١ .

(٩٨) المحاسن –١٨٤/١– ١٨٥ باب شفاعة المؤمنين . وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– ٤٢/٨ . و٧١/٦٤ . وخاتمة مستدرك الوسائل – حسين النوري الطبرسي (المتوفى سنة: ١٣٢٠ هـ) – تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم – الطبعة : الأولى – ١٤١٥ هـ – المطبعة : ستاره – قم – ٢٠٥/١ .

(٩٩) تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الشيخ المفيد – الاعداد : مركز الثقافة والمعارف القرآنية – محمد على أيازي – الناشر : مؤسسة بوستان – قم – المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي – الطبعة : الأولى – ١٤٢٤هـ/ ٣٨٨– ٣٨٩ و٨٠ .

(١٠٠) سورة الشعراء: الآية ١٠١ .

(١٠١) تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الشيخ المفيد/ ٣٨٨ .

(١٠٢)أوائل المقالات سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد – محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله ، العكبري ، البغدادي المفيد(المتوفى سنة: ٤١٣ هـ (– الناشر: دار المفيد–الطبعة الثانية – بيروت – لبنان ١٩٩٣ م – ١٤١٤ هـ /٤٧ .

(١٠٣) التبيان في تفسير القرآن – أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي(المتوفى سنة: ٤٦٠ هـ) – الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي – تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي – الناشر: دار احياء التراث العربي – الطبعة : الأولى – ١٢٠٩ هـ – ١/ ٢١٤ ،وموسوعة ابن إدريس الحلي (إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان) – أبي عبد الله محمد بن احمد بن إدريس العجلي الحلي (المتوفى سنة :٥٩٨ هـ)

– تحقيق وتقديم: محمّد مهدي حسن الموسوي الخرسان – إعداد : مكتبة الروضة الحيدرية – الناشر: العتبة العلوية المقدسة– العراق ، النجف الأشرف – الطبعة الأولى – ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م /١٩٤ .

(١٠٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة: ٨٠٧ هـ) بتحرير الحافظين الجليلين ، العراقي وابن حجر – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – د ٠ت– ٣٧٨/١٠ . المعجم الأوسط للحافظ الطبراني – أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى سنة : ٣٦٠ هـ) – قسم التحقيق بدار الحرمين – أبو معاذ أبو الفضل طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – الناشر: دار الحرمين – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م –٦/ ١٠٦ .

(١٠٥) رسائل الشريف المرتضى المجموعة الأولى – الشريف المرتضى – تقديم وإشراف: أحمد الحسيني – إعداد : مهدي رجائي– الناشر : دار القرآن الكريم – قم – ١٤٠٥ هـ – ١٥٢/١ .

(١٠٦) رسائل الشريف المرتضى المجموعة الأولى– تقديم وإشراف:أحمد الحسيني– إعداد : مهدي رجائي الناشر : دار القرآن الكريم– مطبعة سيد الشهداء –١٤٠٥ هـ – قم –١٥١/١ ٠والإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى: ٤٦٠ هـ) – الناشر: منشورات مكتبة جامع چهلستون – طهران – مطبعة الخيام – ١٤٠٠ هـ– قم /١٢٧ .

(١٠٧) مجمع البيان في تفسير القران – أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري – حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين – قدم له:محسن الأمين العاملي – الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى– ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م –٢٠٢/١ .

(١٠٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد –٣٧٨/١٠ ٠والمعجم الأوسط – أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى سنة : ٣٦٠ هـ) – تحقيق : أبو معاذ أبو الفضل طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – الناشر: دار الحرمين –١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م –١٠٦/٦ .

(١٠٩) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار–٨/ ٣٠–٣١ .

(١١٠)المعتصر من المختصر من مشكل الآثار– يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين المَلَطي الحنفي (المتوفى سنة: ٨٠٣هـ) – الناشر: عالم الكتب – بيروت –٢/ ٣٥٦ .

(١١١) المصدر نفسه : ٢/ ٣٥٦ .

(١١٢) شَرح المُقَدّمَة الحضرمية المُسمّى بُشرى الكريم بشَرح مَسَائل التَّعليم – سَعيد بن محمد بَاعَلَيّ بَاعِشن الدَّوْعَنِيُّ الرباطي الحضرمي الشافعي (المتوفى سنة: ١٢٧٠هـ) – الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع– جدة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م – ١٩٣/١ ٠

(١١٣) شرح مختصر خليل للخرشي – محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى سنة: ١١٠١هـ) – الناشر: دار الفكر للطباعة – بيروت – الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ –٢٦/١ .

(١١٤)الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني – أحمد بن غانم أو غنيم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (المتوفى سنة: ١١٢٦هـ) – الناشر: دار الفكر –الطبعة: بدون طبعة – تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م –٨٢/١ .

(١١٥) كشاف القناع عن متن الإقناع – منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى سنة: ١٠٥١هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – د٠ت –٣٣/٥ .

(١١٦) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى – مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي الرحيباني الدمشقي الحنبلي (المتوفى سنة: ١٢٤٣هـ)– الناشر: المكتب الإسلامي –الطبعة: الثانية– ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م –٤٢/٥ .

(١١٧)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) وسننه وأيامه صحيح البخاري –١/ ١٢٦ باب الدعاء عند النداء٠ و٨٦/٦ .

(١١٨) سورة المائدة: الآية ٣٥ .

(١١٩) عيون أخبار الرضا–أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المتوفى سنه: ٣٨١ هـ) – صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي – الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت – لبنان– الطبعة الأولى – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م –٦٣/٢ ٠وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار– ٢٤٤/٣٦ .

(١٢٠) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري –١٢٦/١ باب الدعاء عند النداء ٠و٨٦/٦ .

(١٢١) سورة البقرة : الآية ٤٨ .

(١٢٢)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّم) وسننه وأيامه صحيح البخاري – ١١٦/٨ .

(١٢٣) خلق أفعال العباد –٥٠/١ باب أفعال العباد ٠والجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ) وسننه وأيامه صحيح البخاري – ١٢٦/١ باب الدعاء عند النداء ٠ و ٦/ ٨٦ باب قوله :(عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) .

The means , the pretext and the intercession

Researcher name: :Hanan Chasib Mohammed Al- kinani

Research summary

Prayer and peace be upon Muhammad and his home good his companions. The most important reached the researcher through the search :

1- the subject of means , pretext and intercession is one of the most important subject in our lives , through which we obtain intercession in the world and the hereafter .
2- the research includes two topics , the first means ,the pretext , the intercession , the difference between them , and the view of the jurists on the issne , and the second topic inchndes the intercession , legimacy and judgment of the fuqaha.

3- the meas is the closest to the slave to god almighty , but the pretext is the way to reach the person to the object and intercession is to pray to get to the thing.
4- the legitimacy and evidence of intercession and al-ousayla are many cited by the researcher in the research folds .

At the conclusion of the research , we ask god almighty to resolve the intercession of the prophet Muhammad and the pure goodness of the prophet . and peace and blessings be upon our master Muhammad and his diving good and the owners good guys almentajabin .